MALAYSIAN JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
e-ISSN: 2550-2042
http://dx.doi.org/

https://journal.unisza.edu.my/mjis

الحياد الإيجابي في فتنة القتال بين المسلمين في ضوء الكتاب والسنة: دراسة تأصيلية

[POSITIVE NEUTRALITY IN THE TRIAL OF FIGHTING AMONG MUSLIMS CONSIDERING THE QUR'AN AND SUNNAH: A FUNDAMENTAL STUDY]

GAMEL MELHI AHMED HAIDAR ALRABADI,[1] TAHER MOHAMMED ABDO SULAIMAN AL-AHDAL[2] & MOHD FADZHIL MUSTAFA [1]

[1*]Faculty of Islamic Contemporary, Universiti Sultan Zainal Abidin,
Gong Badak Campus, 21300 Kuala Nerus, Terengganu
Email: j.alrubaidi@gmail.com

[2]Restu International College, 2A, 2, Persiaran Damai,
Seksyen 10, 40100 Shah Alam, Selangor, MALAYSIA

*Corresponding author: taheralahdal5@gmail.com

Received Date: 15 November 2024 • Accepted Date: 3 December 2024 • Publish Date: 30 December 2024

Abstract

As people have drifted away from their religion, their knowledge of its teachings, guidance, and prophetic instructions—particularly concerning dealing with trials, their perpetrators, and their times—has diminished. This has led to confusion between truth and falsehood, causing people to divide into two groups, each believing the truth lies with them. Those who choose neutrality are accused by both sides of being against them. Thus, this study aims to highlight the importance of positive neutrality during times of trials, especially in the era of widespread chaos and disorder, through the texts of the Qur'an and the guidance of the truthful and trustworthy Prophet (peace be upon him). The study follows a qualitative methodology based on inquiry, description, and analysis to achieve the desired results. The study concludes the following: The preservation of human life is a fundamental objective of Islamic Sharia. The importance of this preservation is realized through adopting a stance of positive neutrality during the trials of fighting among Muslims, as mandated by both Islamic law and reason, given the mingling of truth with falsehood. This approach aligns with the stance of most Muslim scholars from Ahl As-Sunnah wal-Jama'ah in the past and present. The sanctity of human life is unanimously upheld, and it is forbidden to violate it. It is obligatory to take all measures and adopt all means to protect it. The foundation for achieving this lies in adopting a stance of positive neutrality during conflicts among Muslims.

Keywords: Neutrality - Positive - Trials - Fighting - Muslims - Qur'an - Sunnah).

المخلص

لما بعد الناس عن دينهم قلت معرفتهم بتعاليمه و لهدي والإرشاد النبوي خاصة بما يتعلق لعامل مع الفتن وأصحابه وأزمنته، حتى اختلط عليهم الحق لباطل، فانقسموا إلى فريقين كلٌ يرى الحق معهم، ومن أراد الحياد اتهم من كليهما أنه ضده. لذا هدفت هذه الدارسة إلى بيان أهمية الحياد الإيجابي في زمن الفتن، لا سيما زمن الهرج والمرج، من خلال نصوص الكتاب وما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ. واتبعت الدراسة المنهج الكيفي المستند على التساؤل والوصف والتحليل للوصول إلى النتائج المرجوة. وفي النهاية توصلت الدراسة إلى: أن مقصد حفظ النفس أساسٌ من أسس التشريع، وتتحقق أهمية الحفاظ عليه من خلال موقف الحياد الإيجابي في فتنة القتال بين المسلمين، وهو ما يوجبه الشرع والعقل؛ حيث يختلط الحق لباطل. وإن هذا السلوك هو موقف جمهور علماء المسلمين من أهل السنة والجماعة في الماضي، والحاضر. وأن الاعتداء على النفس البشرية المعصومة حرامٌ لإجماع. وأن من الواجب اتخاذ كافة التدبير والسبل للحفاظ عليها، و ب ذلك كله: هو اتخاذ موقف الحياد الإيجابي في قتال الفتنة بين المسلمين.

الكلمات المفتاحية: حياد–إيجاب–فتنة–قتل–مسلمين–كتاب–سنة

.

Cite as: Gamel Melhi Ahmed Haidar Alrabadi, Taher Mohammed Abdo Sulaiman Al-Ahdal & Mohd Fadzhil Mustafa. 2024. al-Hiyad al-ijabi fī Fitnat al-Qital bayna al-Muslimin fi ḍaw' al-Kitab wa al-Sunnah: Dirasah ta'siliyah [Positive Neutrality in The Trial of Fighting among Muslims Considering The Qur'an and Sunnah: A Fundamental Study]. *Malaysian Journal for Islamic Studies* 8(2): 79-89.

المقدمة

الحمد لله الذي أرشد لدين الحق، وجعله حصن الإنسان من مظلات الفتن، وصلى وسلم على سيد محمد الذي ما ترك خيراً إلا ودلنا عليه، ولا شراً إلا وحذر وحصننا منه، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره. أما بعد: لقد مرت لناس في دنياهم على مر التأريخ مصائب وبلا ، وحلت بهم كوارث ورزا ، وكلها مخيفة ومؤلمة وقاسية ولا تزال تتجدد من حين إلى آخر إلى يومنا هذا، ولكن الأقسى منها الصراع الذي يكون بين البشر أنفسهم؛ إذ أنه يفضي لفناء النوع الإنساني الذي هو خليفة سبحانه في أرضه، والحكمة الكبرى لخلق الكون وما فيه، وهو المخلوق المكرم الذي وهبه سبحانه هذه الدنيا ليبقى ويعمر وليس ليفنى ويدمر. والسؤال الذي تسعى هذه الدراسة للإجابة عليه هو: كيف يصنف الإسلام الحياد في زمن الفتنة؟ وهل هناك حياد إيجابي؟ وهل

لذلك أصل من الكتاب والسنة. وقد سلكت الدراسة المنهج الكيفي المستند على التساؤل والوصف والتحليل للوصول إلى النتائج المرجوة. واشتملت مباحث الدراسة على: مقدمة، وثلاثة مباحث، الأول: معنى وتعريف الحياد الإيجابي. والثاني: الحياد الإيجابي في الكتاب العظيم. وخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: تعريف الحياد الإيجابي.

الحياد لغة: تي بمعاني كثيرة منها: الميل، والمجانبة، والارتفاع. (Fayruz Abadi t.th).
الحياد اصطلاحاً: عدم الميل إلى أي طرف من أطراف الخصومة والحياد الإيجابي في (السياسة الدولية) ألا تتحيز الدولة لإحدى الدول المتخاصمة مع مشاركتها لسائر الدول فيما يحفظ السلم العام. Az-Zayyat: 1972. (P:1\356).

الإيجابي: مأخوذ من الإيجاب وهو الطلب، يقال: وجب الشيء إذا كان مطلوً شرعًا، ثم تحورت اللفظة في اللغة المعاصرة إلى ما قابل السلبي، ومن ثمَّ فاللغة محدثة بهذا المعنى وهذه الصيغة كما نص على ذلك مجمع اللغة العربية في القاهرة. (Majma' al-Lughah t.th)

والحياد الإيجابي في الفتنة شرعا: الكف عن المشاركة فيها ي صورة سواء كان ذلك ليد أو للسان او حتى لهوى والميل لأحد الأطراف المتنازعة. ويكون إيجابيا إذا كان في حالة اشتباه الحق والباطل في قتال الفتنة بين المسلمين، ولم يكن دافعه التخاذل عن نصرة أهل الحق، ولم يكن مانعاً لصاحبه من المشاركة الفاعلة المتاحة في مجالات الخير المختلفة، ويكون سلبياً إذا كان حال الجهاد المشروع، أو في حالة البغي بشروطه، أو إذا امتنع صاحبه من فعل خير صرف أمكنه فعله فامتنع عن ذلك بدعوى الحياد كبذل النصيحة، ومواساة الفقراء، والسعي لقضاء حاجات المسلمين، ونحوها.

المبحث الثاني: الحياد الإيجابي في الكتاب العظيم.

إن المتأمل في تعريف: موقف الحياد الإيجابي في الفتنة بين المسلمين، ومتى يجب؟ يدرك أنه يجب حال الالتباس التام في تحديد من هو الطرف المحق من الطرف المبطل في القتال بين طائفتين من المسلمين؟ والمتأمل في ذلك يستطيع أن يجزم أن هذا الموقف تشهد له صرائح الآ ت، وقطعيات دلالتها.

فهذا الموقف ترجمة عملية لكل النصوص القرآنية الحاثة على (التثبت، واتقاء الفتن، والعدل، والإنصاف، والتقوى)، وهو التزام م بكل نص حرم (الظلم، والعدوان، وقتل النفس المعصومة والإفساد في الارض، والتعاون على الإثم والعدوان).

وهو ممارسة حية لكل نص حذر من (الفتنة، والاختلاف، والتنازع، والفرقة).؛ إذ ليس من العدل،

والأنصاف، والتثبت، والتقوى، أن يخوض المؤمن في الباطل، ويشارك أهله، بل ذلك من الظلم، والعدوان، والإفساد في الارض، والمشاركة في الفتنة والتخاصم والفرقة، إذْ الواجب على المؤمن حينئذ إذا لم تكن له قوة غالبة لدرء الفتنة بكف أهلها عنها؛ أن يقف موقفاً يجعله في مسافة متساوية من جميع الأطراف المتخاصمة، وينأ بنفسه عن طلهم، ويبذل قصار جهده في مجالات الخير المتاحة؛ امتثالاً لأمر ربه، وعملاً بسنة نبيه حتى يسلم له دينه، ويتمكن من القيام بدوره الإصلاحي ويُقبَل مصلحاً، و صحاً عند جميع الاطراف المتصارعة؛ حيث ينظرون إليه نه ليس جزءاً من المشكلة القائمة، بل أمل في الحل المرتقَب، ولربما يكون هو المرشح المقبول لاقتراح الحلول التي يرتضونها، و تنجيهم جميعاً من مغبة الفتنة والاختلاف؛ إن رغبوا في ذلك واستجابوا له.

ومن أمثلة هذه النصوص الدالة على هذه المعاني:

قوله تعالى في وجوب التثبت، ووجوب الاستناد على القطع واليقين في بناء الأحكام واتخاذ المواقف العلمية، والعملية على ضوئها.. قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[الإسراء:93] وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[الحجرات:6] وحذر سبحانه من الفتن، ومن إشعالها والخوض فيها: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾[الأنفال:25] كما حذَّر سبحانه من الفتنة وبين أنها أكبر، وأشد من القتل فقال تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾[البقرة:217] وقال سبحانه: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾[البقرة:191].

وتوعد من يفتنون المؤمنين شد العذاب فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ [البروج:10]. وأمر سبحانه المؤمنين بمجانبة المفتونين فقال سبحانه: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[الكهف:28] وقال سبحانه: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾[الأنعام:70] وقال سبحانه محذرا من الاختلاف: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[الانفال:46] وحرم سبحانه الظلم والعدوان بكل أشكالهما، ومختلف انواعهما فقال سبحانه: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾[طه:111] وقال سبحانه: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[الشورى:40] وقال سبحانه: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[البقرة:190] وتوعد سبحانه وتعالى لوعيد من يفسد في الأرض فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ*وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[البقرة:205] ويتضاعف هذا الوعيد لو كان هذا الإفساد يطال النفس البشرية المعصومة قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[النساء:93] وقوله سبحانه وتعالى في الحض على العدل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾[النحل:90] وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾[النساء:58] وقوله تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[المائدة:8] وقوله سبحانه في الحث على الإنصاف وضرورة الالتزام به: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ

ِلْقِسْطِ شُهَدَاءَ ِ ّ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾[النساء:135] كما أمر سبحانه بتقواه في آ ت كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ا ّ﴾[البقرة:281] وقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا ا ّ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾[الحشر:18].

فمن كل هذه النصوص القرآنية الصريحة والواضحة.. يتضح لنا وجوب أن يتقي المؤمن ربه، ويحرص على الاتصاف بهذه الأوصاف الإيمانية التي تفرض عليه ضرورة اتخاذ موقف الحياد الإيجابي في فتنة القتال بين المسلمين؛ إذ ليس من العدل، والأنصاف، والتثبت، والتقوى، أن يخوض المؤمن في الباطل، ويشارك أهله، بل ذلك من الظلم، والعدوان، والإفساد في الارض، و المشاركة في الفتنة والتخاصم و الفرقة؛ لأن الواجب على المؤمن حينئذ إذا لم تكن له قوة غالبة لدرء الفتنة؛ أن يقف في مسافة متساوية من جميع الأطراف المتخاصمة، وينأ بنفسه عن طلهم، ويبذل قصار جهده في مجالات الخير المتاحة امتثالاً لأمر ربه، وعملاً بسنة نبيه ليسلم له دينه، ويتمكن من القيام بدوره الإصلاحي ويُقبل مصلحا، و صحا لهم جميعا؛ إن رغبوا في ذلك و استجابوا ل. والذي يرشحه للقيام بوظيفته التي سوف نبينها في فصول هذا البحث.

المبحث الثالث: الحياد الإيجابي في السنة النبوية.

إضافة إلى النصوص العامة الواردة في القرآن الكريم و التي سبق ذكر بعضها والمعادرت النصوص النبوية الشريفة التي تدل على حتمية حصول الفتنة بين المسلمين، وأن ذلك قدراً كائنٌ لا محالة، وتواترت الأحاديث النبوية الشريفة التي توضح للمؤمن خارطة النجاة من هذه الفتن، وكلها قاضية ن يتخذ المؤمن فيها موقف الحياد الإيجابي، حيث ينأ بنفسه عنها، ويحذر مشاركة أهلها ي نوع من أنواع المشاركة القولية، أو الفعلية، أو حتى العاطفية، ويتخلص من كل أدواتها المادية والمعنوية، ويشغل نفسه بما ينفعه من أمور المعاش، و المعاد، وسوف أسرد بعض النصوص الواردة في السنة و الدالة على كل ما سبق ذكره.

أولا: النصوص النبوية الدالة على ان الفتنة في هذه الأمة كو ً وقدرا:

1ـ حديث جابر رضي عنه؛ قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَا ً مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ قال رسول ﷺ: "أعوذ بوجهك"، قال: ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: "أعوذ بوجهك"، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ َسْ بَعْضٍ﴾ [الأنعام:65] قال رسول صلى عليه وسلم: "هذا أهون (أو: هذا أيسر)» (al-Bukhari: N:4628).

وقد روى الترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص قال: سئل رسول ﷺ عن هذه الآية قل هو القادر إلى آخرها فقال: أما أنها كائنة ولم ت ويلها بعد. (Al-Termethi n.d.: 3066).

وقال ابن حجر: "فذكر بعده أصل وقوع الاختلاف وانه ﷺ كان يريد ان لا يقع فأعلمه تعالى

انه قضى بوقوعه وان كل ما قدره لا سبيل إلى رفعه قال ابن بطال أجاب تعالى دعاء نبيه في عدم استئصال أمته لعذاب، ولم يجبه في ان لا يلبسهم شيعا أي فرقا مختلفين، وان لا يذيق بعضهم س بعض أي لحرب والقتل بسبب ذلك، وان كان ذلك من عذاب لكن أخف من الاستئصال وفيه للمؤمنين كفارة". **(Al-asqalani:1959)**.

2. حديث سعد بن أبي وقاص رضي عنه؛ قال: «أقبلنا مع رسول صلى عليه وسلم حتى مرر على مسجد بني معاوية، فدخل، فصلى ركعتين، وصلينا معه، و جى ربه عز وجل طويلا؛ قال: سألت ربي عز وجل ثلا ً: سألته ألا يهلك أمتي لغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي لسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل سهم بينهم فمنعنيها». **(ibn heban:7236).**

3. حديث أبي هريرة رضي عنه قال:

قال رسول ﷺ: «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي. من تشّرف لها تستشرفه، فمن وجد ملجأ أو معاذ فليعذ به». (Al-Bukhari: N:7429).

4. حديث حذيفة رضي عنه قال: كنا عند عمر بن الخطاب رضي عنه فقال: أيكم يحفظ حديث رسول ﷺ في الفتنة؟ قال حذيفة: قلت: أ . قال: إنك لجريء كيف قال؟ قال: قلت: سمعت رسول ﷺ يقول: (فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر لمعروف والنهي عن المنكر) فقال عمر:

ليس هذا أريد إنما أريد التي تموج كموج البحر. قال: فقلت: مالك ولها أمير المؤمنين، أن بينك وبينها ً مغلقاً. قال: أفيكسر الباب أم يفتح؟ قال: قلت: لا بل يكسر. قال: ذلك حري ألا يغلق أبدا. قال: فقلنا لحذيفة: هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غد الليلة، إني أحدثه حديثا ليس لأغاليط. قال شقيق: فهبنا أن نسأل حذيفة من الباب؟ فقلنا: لمسروق سله، فسأله؛ فقال: عمر. **(Al-Bukhari: N:7450).**

ثانياً: النصوص النبوية التي توضح للمؤمن المنهج الذي يجب عليه أن يتبعه في فتنة القتال بين المسلمين:

1. حديث المقداد رضي عنه: أن رسول ﷺ قال: «إن السعيد لمن جنب الفتن، ولمن ابتلي فصبر؛ فواها». **(Abu Dawud, N4265).**

قال الخطابي: "(واها): كلمة معناها التلهف، وقد توضع أيضا موضع الإعجاب لشيء". **(Al-Khatabi:4\442)**. وكذا قال ابن الأثير وابن منظور؛ قالا: "وقد ترد بمعنى التوجع". وقال الجوهري: "إذا تعجبت من طيب الشيء؛ قلت: واها ما أطيبه".

2. حديث عبد بن عمرو بن العاص «بينما نحن حول رسول : إذ ذكر الفتنة، فقال: إذا رأيتم الناس قد

مرجت عهودهم وخفت أما تهم وكانوا هكذا (وشبك بين أصابعه)؟ قال: فقمت إليه، فقلت: كيف أفعل عند ذلك جعلني فداك؟ قال: الزم بيتك، واملك عليك لسانك، وخذ بما تعرف ودع ما تنكر، وعليك مر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة». **(Abu Dawud: N4345).**

قال في عون المعبود: أي الزم أمر نفسك واحفظ دينك واترك الناس ولا تتبعهم، وهذا رخصة في ترك الأمر لمعروف والنهي عن المنكر إذا كثر الأشرار وضعف الأخيار. (Al-Azim Abadi:11\499).

3ـ حديث أبي هريرة رضي عنه؛ قال: سمعت رسول ﷺ يقول: « تي على الناس زمان، يخير فيه الرجل بين العجز والفجور، فمن أدرك ذلك الزمان؛ فليختر العجز على الفجور» (Al-Hakem:N8352).

أي بين أن يوصف نه عاجز قليل العقل لا يعرف التدبير، وبين أن يكون فاجر، بمعنى أن ذلك الزمان من لم يفجر فيه يُسمى فاجرا". **(Al-Manawi: 4\117).**

4ـ وعن ابن عمر رضي عنهما؛ قال: قال رسول ﷺ: «إ كم والفتن؛ فإن اللسان فيها مثل وقع السيف». **(Ibn Majah, N3968).**

قال في تحفة الأحوذي: "لأن السيف إذا ضُرب به أثر في واحد، واللسان تضرب به في تلك الحالة ألف نسمة". **(Al-Mubarakfori, 6\335).**

5ـ حديث هريرة رضي عنه؛ أن رسول ﷺ قال: «ستكون فتنة صماء، بكماء، عمياء، من أشرف لها استشرفت له، وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف». **(Abu Dawud, N4266).**

قال في عون المعبود: "وصفت الفتنة بهذه الأوصاف وصاف أصحابها أي لا يسمع فيها الحق، ولا يُنطق به، ولا يتضح الباطل عن الحق". **(Al-Azim Abadi, 11\232).**

قال القاري: "المعنى لا يميزون فيها بين الحق والباطل، ولا يسمعون النصيحة والأمر لمعروف والنهي عن المنكر، بل من تكلم فيها بحق أوذي ووقع في الفتن والمحن". **(Al-Mulla Qari, 8\3398).**

6ـ وعن عائشة رضي عنها؛ قالت: قال رسول ﷺ: «يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض؛ يخسف ولهم وآخرهم. قالت: قلت: رسول ! كيف يخسف ولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟! قال: يخسف ولهم وآخرهم، ثم يبعثون على نياتهم» **(Al-Bukhari: N:2118).**

قال في فتح الباري: "وفي هذا الحديث أن الأعمال تعتبر بنية العامل والتحذير من مصاحبة أهل الظلم ومجالستهم وتكثير سوادهم الا لمن اضطر إلى ذلك". **(Al-Asqalani:4\341).**

7ـ حديث أبي هريرة رضي عنه؛ قال: قال رسول ﷺ: «ستكون فتن؛ القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، ومن وجد فيها ملجأ أو معاذًا؛ فليعُذ به». **(Al-Bukhari: N:7081).**

8ـ حديث أبي موسى رضي عنه؛ قال: قال رسول ﷺ: «إن بين أيديكم فتنًا كقطع الليل المظلم؛ يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها

خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي. قالوا: فما مر ؟ قال: كونوا أحلاس بيوتكم». (Abu Dawud, N:4264).

9 حديث أبي موسى الأشعري رضي عنه أيضاً؛ قال: قال رسول ﷺ: «إن بين يدي الساعة فتنًا كقطع الليل المظلم؛ يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، فكسروا قسيكم، وقطعوا أو ركم، واضربوا بسيوفكم الحجارة، فإن دخل على أحدكم؛ فليكن كخير ابني آدم». (Abu dawud:N:4261).

10 حديث أبي بكرة رضي عنه؛ قال: قال رسول ﷺ: «إنها ستكون فتنة؛ المضطجع فيها خير من الجالس، والجالس خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الساعي. قال: فقال رجل: رسول ! فما مرني؟ قال: من كانت له إبل فليلحق بله، ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلحق رضه، ومن لم يكن له شيء من ذلك فليعمد إلى سيفه، فليضرب بحده صخرة، ثم لينج إن استطاع النجاة». **(Al-Tahawi:5615).**

11 حديث معقل بن يسار رضي عنه: أن رسول ﷺ قال: «العبادة في الهرج كهجرة إلي». (Sahih Muslem:7588).

قال الحافظ ابن رجب رحمه تعالى: "وسبب ذلك أن الناس في زمن الفتن يتبعون أهواءهم ولا يرجعون إلى دين؛ فيكون حالهم شبيها بحال الجاهلية، فإذا انفرد من بينهم من يتمسك بدينه ويعبد ربه، ويتبع مراضيه، ويجتنب مساخطه؛ كان بمنزلة من هاجر من بين أهل الجاهلية إلى رسول ﷺ مؤمنا به، متبعا لأوامره، مجتنباً لنواهيه".

12 حديث ابن مسعود رضي عنه قال: قال: سمعت رسول ﷺ يقول: تكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع، والمضطجع فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الراكب، والراكب خير من المجري؛ قتلاها كلها في النار. قال: قلت: رسول ! ومتى ذلك؟ قال: ذلك أ م الهرج. قلت: ومتى أ م الهرج؟ قال: حين لا من الرجل جليسه. قال: قلت: فما مرني إن أدركت ذلك؟ قال: اكْفُفْ نفسك ويدك، وادخل دارك. قال: قلت: رسول ! أرأيت إن دخل رجل علي داري؟ قال: فادخل بيتك. قال: قلت: أفرأيت إن دخل علي بيتي؟ قال: فادخل مسجدك، واصنع هكذا (وقبض بيمينه على الكوع)، وقل: ربي ، حتى تموت على ذلك». **(Al-hakem:5397).**

13 حديث أبي الغادية المزني رضي عنه: أن رسول ﷺ قال: «ستكون بعدي فتن غلاظ شداد، خير الناس فيها مسلموا أهل البوادي، الذين لا يتندون من دماء المسلمين ولا أموالهم شيئًا». (Al-tabarani:4703).

14 حديث أبي سعيد الخدري رضي عنه؛ قال: قال رسول ﷺ: «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنمًا يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن». **(Al-Bukhari: N:19).**

15. وحديث جندب بن سفيان رضي عنه الطويل في ذكر الفتن وفيه أن رجلاً سأل النبي صلى عليه وآله وصحبه وسلم عن المخرج فقال: "ادخلوا بيوتكم، وأحملوا ذكركم". **(Al-tabarani:4724)**.

فهذه الأحاديث كلها تبين للمؤمن ما يجب عليه فعله حيال فتنة القتال بين المسلمين ومؤصلة بشكل قاطع لموقف الحياد الإيجابي؛ وهو الكف عن المشاركة في الفتنة ليد، واللسان، والهوى، والاشتغال عنها بما ينفع من أمر المعاش، والمعاد.

قال ابن حجر بعد ذكره لأحاديث الفتن: " وفيه التحذير من الفتنة والحث على اجتناب الدخول فيها وان شرها يكون بحسب التعلق بها، والمراد لفتنة: ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل". **(Al-Asqalani:13\30)**.

16. عن أبي سعيد الخدري أيضاً رضي عنه عنه أَنَّ رَجُلا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنْ الشِّعَابِ يَعْبُدُ اللَّهَ رَبَّهُ وَيَدَعُ النَّاسَ من شره". **(Sahih Muslim:4994)**. وقوله: (شَعَفَ الْجِبَالِ) أي: رؤوس الجبال. وَأَمَّا (الشِّعْب): فَهُوَ مَا انْفَرج بَيْن جَبَلَيْنِ. قال النووي: وَلَيْسَ الْمُرَاد نَفْس الشِّعْب خُصُوصًا ; بَلْ الْمُرَاد الانْفِرَاد وَالاعْتِزَال، وَذَكَرَ الشِّعْب مِثَالا لأَنَّهُ حَالٍ عَنْ النَّاس غَالِباً. **(al-Nawawi:13\34)**.

والحديث يدل على ترجيح أفضلية العزلة عن الناس زمن الفتنة عموماً، إن خشي على دينه؛ ومن ب أولى وأكد أن يترك المشاركة في فتنة القتال بين المسلمين، إذا التبس الأم، واشتبه المحق من المبطل. قال الحافظ ابن حجر: وَالْخَبَر دَالّ عَلَى فَضِيلَة الْعُزْلَة لِمَنْ خَافَ عَلَى دِينه. (Al-asqalani:13\42). وقال السندي: فِيهِ أَنَّهُ يَجُوز الْعُزْلَة بَلْ هِيَ أَفْضل أَيَّام الْفِتَن. (Al-sendi:8\124).

وفي الحديث جعل النبي ﷺ المؤمنَ المعتزلَ في الفضيلة يتلو المجاهد في سبيل ؛ لأنه خاف من مولاه سبحانه، فقوي على ضبط هواه، وآثره على ما سواه، ففر بدنيه، ولو أضر بدنياه.

قال الحافظ ابن حجر: وَإِنَّمَا كَانَ الْمُؤْمِن الْمُعْتَزِل يَتْلُوهُ فِي الْفَضِيلَة؛ لأَنَّ الَّذِي يُخَالِط النَّاس لا يَسْلَم مِنْ ارْتِكَاب الآثَام، وَقَدْ تكون هذه الآثام أكثر من الحسنات التي يحصلها بسبب اختلاطه لناس، ولكن تفضيل الاعتزال خاص بحالة وقوع الفتن.. لمن بتصرف يسير. **(Al-asqalani:6\6)**.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

نستنتج مما سبق الآتي:

1. أهمية موقف الحياد الإيجابي في فتنة القتال بين المسلمين.
2. ضرورة ووجوب اتخاذ موقف الحياد الإيجابي في فتنة القتال بين المسلمين، شرعا، وعقلا حيث يختلط فيه

الحق، والباطل.

3. موقف الحياد الإيجابي في فتنة القتال بين المسلمين؛ هو موقف جمهور علماء المسلمين من أهل السنة والجماعة في الماضي، والحاضر.
4. حرمة الاعتداء على النفس البشرية المعصومة، ووجوب اتخاذ كافة التدبير والسبل للحفاظ عليها، ومنها وجوب اتخاذ موقف الحياد الإيجابي في قتال الفتنة بين المسلمين.
5. أن مقصد حفظ النفس من أهم المقاصد الشرعية ولأجل ضمان إقامته، والحفاظ عليه؛ شرعت أحكام عديدة، ومنه موقف الحياد الإيجابي في فتنة القتال بين المسلمين.
6. توصي هذه الدراسة بنشر الوعي الدين والتعايش السلمي المشترك بين الفرق الإسلامية والطوائف الأخرى حتى تظهر سماحة هذا الدين تظهر عالميته بين الأمم الأخرى.

References

Abu Dawud, S. A. I. (2009): *Sunan Abi Dawud*. Beirut: Dar al-Risalah al-Alamiyyah.

Ahmed Mukhtar Abdel Hamid: (2008). *muejam allughat alearabiat almueasira*. T1. Al Qaherah: Alam Al-Kutub**.**

al-Asqalani, A.A.M.H. (1959): *Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari*. Beirut: Dar al-Ma'arifah.

al-Asqalani, A.A.M.H. (1992): *Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah*. Beirut: Dar al-Jil.

al-Azim Abadi: Abu Al-Tayeb Muhammad Shams Al-Haqq. (1415H). *Awn Al-Ma'bud sharah Sunan Abi Dawood*. T2. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah**.**

al-Bukhari, M. I. J. A. (1987): *Al-Sahih al-Jami'* (Sahih al-Bukhari). Beirut: Dar Ibn Kathir.

al-Daraqutni, A. U. A. H. (1966): *Sunan al-Daraqutni*. Beirut: Dar al-Ma'arifah.

al-Darimi, A.A.R. (1987): *Sunan al-Darimi*. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

al-Firuzabadi Muhammad ibn al-Yaqub. (2005). *Al-Qamus al-Muhit*. T8. Beirut: muasasat alrisala **.**

al-Hakim, M.A.A. (1990): *Al-Mustadrak ala al-Sahihayn*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Ibn Hanbal, A.H.A.A., (2001) : *Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal*. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

Ibn Hibban, M.H.A.T. (1993): *Sahih Ibn Hibban*. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

Ibn Majah: Abu Abdullah. Muhammad bin Majah Yazid Al-Qazwini. (2009). *Sunan Ibn Majah*. Edited by: Shu'ayb Al-Arna'ut. T1. Beirut: Dar Al-Risalah Al-Alamiyah**.**

al-Khattabi: Abu Sulayman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim. (1932). *Ma'alim Al-Sunan.* T1. halab: Al-Maktba'a Al-Ilmiyyah**.**

al-Manawi: zayn aldiyn muhamad eabd alrawuwf.(1356H). *fayd alqadir sharh aljamie alsaghir*. T1. Al-maktabah al-tejariyah al-kubra.

al-Mubarakfuri: Abu Al-Ala. Muhammad Abdul Rahman bin Abdul Rahim. (----). *Tuhfat Al-Ahwadhi Sharh Sunan Al-Tirmidhi*. Unprinted. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah**.**

al-Mulla Qari: eali bin sultan muhamad.(2002). *merqat almafatih sharh mishkat almasabih*. T1.

Bairot: dar al-fekr.

al-Muslim: Ibn Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nishaburi. (-----). *Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar*. tahqiq: Muhammad Fuad Abdul-Baqi. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi**.**

al-Mustafa, I. , Az-Zayyat,A.H. and others (1972): *Al-Mu'jam al-Waseet*. Cairo: Majma‘ al-Lughah al-‘Arabiyyah.

al-Nawawi: Abu Zakariya Muhyi Al-Din. Yahya bin Sharaf Al-Nawawi. (1392H). *sharh sahih muslim*. T2. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi**.**

al-Sindi: Muhammad bin Abdul-Hadi Al-Tutwi. (1986). *Hashiat Al-Sindi Ala Al-Nasa'i*. T2. Beirut: maktab al matbuat al islamiah.

al-Tabarani: Abu Al-Qasim. Sulayman Al-Lakhmi. (1995). *Al-Mu'jam Al-Awsat*. tahqiq: Tariq bin Awad Allah and Abdul-Muhsin bin Ibrahim. T1. Al Qaherah: Dar Al-Haramain**.**

al-Tabarani: Abu Al-Qasim. Sulayman Al-Lakhmi. (2008). *Al-Mu'jam Al-Kabir*. tahqiq: Hamdi Abdul-Majid Al-Salafi. T2. Al Qaherah: Ibn Taymiyyah Library**.**

al-Tahawi: Abu Ja'far Ahmad bin Muhammad bin Salamah bin Abdul Malik bin Salamah. (1994). *sharh maeani alathar*. tahqiq: Muhammad Zahri Al-Najjar & Muhammad Sayyid. T1. Al Qaherah: Alam Al-Kutub**.**

al-Tirmidhi, A.M.I.S.M.A. (1975): *Sunan At-Tirmidhi*. Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi.